

عددهم . فان اقترن بتلك المزايا ، «الثبات الحقيقي والاتحاد الاخوي ،
والتفاني التام» ، فقد صحت الاحلام الذهبية ، وقرئ السلام على
تلك العادات الوبيلة ، وعقبها العادات الموافقة للشرائع الالهية
والقواعد الاجتماعية المحمودة

يا ابنة يعرب

للاستاذ الزهاوي

أخذت تعد همومها نفسي اللجوج علي عدا
اذ صورت لي نسوة بالرافدين اثن وجدا
وتذكرت ماقد اصا ب من الاثى ليلى وسعدى
وتألمت لمصاب وا حدة بزواج قد تعدى
فهمى هنالك دمها يجري تواماً ثم فردا

ويل لقانية لها زوجاً يسوء اذا استبدا
قبلت به زوجاً ولم تر من قبول الزوج بدا
جم الكراهة كما زادت دنواً زاد بعدا
أبدى غراماً ثم أظهر غير ما قد كان أبدى
جعلت ترى في عينه برقاً وتسمع منه رعدا
ان الغرور لجاعل بين النهى والحق سدا

غضبوا النساء حقوقهن فلا تصان ولا تؤدى
القوم يا ابنة يعرب من جهلهم وأدوك وأدا
ظلموك ظاماً ما رأيت له وقد أمعنت حدا
لا تمسكي بالقوم ان القوم لا يرعون عهدا
لم يعدلوا اذ غادروك صدى بكهف الدار فردا
ونسوا حقوقاً لا يكو ن بدونهن العيش رغدا

.....

لو هذبت ام لرببت عن هدى للشعب ولدا
واذا النساء ردين في شعب فان الشعب يردى

.....

جميل صدقي الزهاوي

فكر عالم كبير في «ليلي»

نبذة من رسالة وجهها الى صاحبة المجلة نشرها بمزيد الشكر

مرحباً بليلى وبام ليلي ؛ وسلام الله يغشى محيا الادب والفضل .
وغير كثير على ام الربيعين ان تنبت زهرةً يصبوا اليها عشاق الكمال
وربات الجمال زينةً في الصدور او اكليلاً فوق هام .

وافى كتاب ام ليلي وقرأته متبهجاً فذكرت ابن الملوح
— والشئ بالشئ يذكر — ولكن شتان ما بين ليلاك وليلاه :

تلك جنت على العقول فاهام بها غير مجنون ؛ اما هذه فداعية
نبيل ورشد وانما يلبي نداءها العقلاء .

كذلك الحياة ادوار واطوار . وقد عانى العراق من تطویر الليالي
ما عسى ان يكون قد آذن بانفلاق فجر منير .

ما اشبه الاقلام بالابواق ، وما اشبه صريرها بالانعام ، وقد
كانت اناشيد الكمال في تنصص من نبرات الجمال حتى رن صوت
ليلى في فضاء هادئ وصمت مخيم ؛ فجاءت بالنفخة الاولى وكانت
المثل الاعلى . فلك الهناء يا ام ليلي ، وللعراق بذلك الف هنا .!

ان امام ليلي عقبات ربما كان احداها هذا اليراع الذي ادبج
به اليوم شيئاً من الثناء على ام ليلي ، والحياة شئون ، وما كان قد
لا يصير مثلاً ما سيكون .

ان لكل شئ حداً ينتهي اليه ، ومن تعداه اخطأ دناءه ، وجل
ما اتنى ليلي — وهي سائرة في طريق وعر — ان تقف عند حد
يسمى بالاعتدال .

كلمات لو امكن محوهما من الواح الضمائر — حيث يتقدح
العاطفة ويخبو زند التعقل — لوجب رفعهما من كتب اللغة

وقواميسها ؛ هما : الافراط والتفريط . فاعيد ليلي منهما واعيد ام
ليلى في مستقبل الايام .

لو ملكت من امر ليلي شيئاً لا اخترت لها الاناة في المعترك
والتثبت في مزلق الاقدام . وخير خصال المرء ان يكون متيناً
[والمرأة بذلك اجدر .]

حقيق بليلى ان تأبه بعكس صداها حينما تنفخ في البرق ،
فلسوف يردد صدى ذلك الصوت ابواق وكل يغني على ليلاه .
واملي بليلى الدربة والفضل ان لا تحاكي « الحاكية » — فونغراف —
تأخذ كل صوت تعطاه . ان من الاصوات تغريد هزار — وان منها
نعاق غراب .

ان الامر يعقبه الامر ؛ فكيف بليلى الخيالية اذا سلمت
تسليم ليلي الاخيلية فزقا اليها صدى من جانب القبر .

هما ليليان : مدنية وبدوية ؛ وبينهما وشايج وارحام بالرغم من كر
العصور واختلاف الايام . اثن فرق بينهما الشظف والترف فقد
جمع بينهما الشمم والشرف ، وعلى مفرق طريقي الجهل والعلم ملتقى
طرق اخرى : حيث تمشي الليليان جنباً الى جنب تظلهما السماء العصمة ،
وتقلها ارض العبقرية ، ويضيء اماهما نبراس الاخلاق .

فسلام على ليلي البدوية في عصور الظلمة .. وسلام على ليلي

المدنية في عصر النور !

الحقائق متضاربة، والحياة اطوار، والزمان والمكان من اكبر المطورات، ولاخير في حكم من غير حكمة، وفي التقاليد قشور ولباب، والمصلحة ناس اكبر تخفق له القلوب وتخضع له الرقاب، وآفة الرأي الهوى، ولب الامر مغزاه، والاصطلاح غير الاصلاح، وبطل الرواية من سار منهما مسير الدم في العروق؛ على ان درء المفسد مقدم على جلب المصالح، والمواهب مختلفة، والطباع متنوعة، والامزجة شتى، وللحقائق حوائق، وقد لا تخلو العلائق من العوائق، والمرء في يومه غيره في امسه وان لم يتغير في نفسه، والايام عبر، والدهر ذوغير، ولليل طرة، والفقرة غرة، وللصبح وضح؛ والانسان نسر يخلق في كل هاتيك الاجواء، فاما سعادة واما شقاء. ورب ذهاب بلا اوبة، ورب ذنب لا تقبل له توبة، والله يغفر لليلى ويرحم الله توبة. وما كانا باول من اتخذ الرموز وكنى عن الشيء بضده. وهل الكون الا مجموعة اضداد؟ وهل الحياة الا رموز والغاز؟

فليذكر من شاء قول ذلك المفتون في ليلاه وشأنه اذ

كان يزورها :

« وكنت اذا ما زرت ليلي تبرقت فقد رايت منها الغداة سفورها »

امش على مناكب اهلك يا دهر يا ابا العجائب ! . امش على رقاب الاجيال، تطوي وتنشر وترفع اقواماً وتضع آخرين، وما انت بوجل ولا هياب . امش كذلك ثم نبئنا بيقين - وانت سائر في طريقك - ماذا كان من شأن ليلي بنى عامر . . وهل دار في خلدتها ان بين ثنايا الاحقاب من سيبعثها من مرقدتها بجثمان آخر بعد مضي ثلاثة عشر قرناً؟ . وهل مر بخاطر مجنون ان الزمان سيرفع من شأن ليلاه فوق ما اوحى اليه شيطانه، وعلى غير ما خيل اليه هواه؟ . ربما نقول كما قال مجنون، ولكننا نريد غير الذي اراد؛ فيا رعاه الله حيث يقول :

« يقولون ليلي في العراق مريضة فياليتني كنت الطيب المداويا »
حبذا الليليان، كاتاهما عريتان؛ ولكن شتان ما بينهما ثم شتان، وكذلك يفعل الزمان؛ تلك عامرية، وهذه عمرانية، وليلى القديمة مريضة، وليلى الحديثة ممرضة . ولعل الله ان يجعل على يدها الشفاء، وهما ازمن الداء وعز الدواء، وقل الاطباء .

فلتنظر ليلي - رعى الله ليلي - في اي مستشفى . . وازاء اي مريض هيه . . ثم استاذ اي تلميذ . . او تلميذ اي استاذ .؟

عربي

